ولكنهم قالوا اذا قلنا جاءني زيد فلان وزيد بن فلان فانما تعني
شيئين باعيانهما وكانهم قالوا اذا قلنا ايت ابانين فانما تعني
هذين الجبلين باعيانهما الذي تشير اليهما. الا ترى انهم
لم يقولوا امر بابان كذا وابان كذا لم يفرقوا بينهما لانهم جعلوا
ابانين اسما لهما يعرفان به باعيانهما وليس هذا في الاناسي
ولا في الدواب انما يكون هذا في الاماكن والجبال وما اشبه
ذلك من قبل ان الاماكن لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين
داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات
والخصب والقحط ولا يشار الى واحد منهما بتعريف دون الآخر
فصارا كالواحد الذي لا يزايله منه شيء حيث كان في الاناسي
والدواب والانسانان والدابتان لا يثبتان ابدا يزولان
ويتصرفان ويشار الى احدهما والآخر عنه غائب واما قولهم
اعطيكم سنة العمرين فانما ادخلوا الالف واللام على عمر لما
وهما نكرة فصارا معرفة بالالف واللام كما صار الصعق معرفة
بهما واختصا كما اختص النجم بهذا الاسم فكانهما جعلا من امة
كل واحد منهم عمر ثم عرفا بالالف واللام فصارا بمنزلة الغرلى
المشهورين بالكوفة وبمنزلة النسرين اذا كنت تعني النجمين

هذا باب يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة

اذا بنيت على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج الى الحشو ويكون نكرة
بمنزلة رجل وذلك هذا من اعرف منطلقا وهذا من لا اعرف

منطلقا

منطلقا اي هذا الذي قد علمت اني لا اعرفه منطلقا وهذا ما
عندك مهينا واعرف ولا اعرف وعندي حشوهما يتمان به فيصيران
اسما كما كان الذي لا يتم الا بحشوه. وقال الخليل رحمه الله
ان شئت جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين
ويصير منطلق صفة لمن ومهين صفة لما. وزعم ان هذا
البيت عندهم مثل ذلك وهو قول الانصاري

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا

ومثل ذلك قول الفرزدق

انى واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور

واما هذا ما لدي عتيد فرفعه على وجهين على شيء لدي عتيد
وعلى هذا بعلي شيخ. وقد ادخلوا في قول من قال نكرة فقالوا اهل
رايتم شيئا يكون موصوفا لا يسكت عليه فقالوا انعم يا هذا الرجل
وصف لاي ولا يجوز ان يسكت على ياء ها فرقت اسم لا يحسن
عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم
كانه يتم الاسم لانهم انما جاءوا بياءاتها ليصلوا الى ندا الذي فيه
الالف واللام فلذلك جيء به وكذلك من وما انما يذكران
لحشوهما ولوصفهما ولم يردهما خلوين بشيء فلزمه الوصف كما
لزمه الحشو وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى فمن ثم كان
الوصف والحشو واجبا فالوصف قولك مررت بمن صالح فصالح
وصف وان اردت الحشو قلت مررت بمن صالح فيصير صالح خبرا
لشيء مضمر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا

Copyright © King Saud University